

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية المشكلة

اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم. اللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. إنها قد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن العزيز والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم.¹

فاللغة نظام الأصوات تتكون من الرموز و العلامات، فهي وسيلة الاتصال والتفهم بين المجتمع لإيصال أغراضهم إلى الآخرين و وسيلة المعرفة إلى أنفسهم والتفهم الحسن و الأدب. المسلمون اعتقدوا بأن القرآن كلام الله عز وجل، و القرآن مصدر أحكام الإسلام الأول وهو معجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي حملة جبريل عليه السلام. وهذا القرآن منزل باللغة العربية، كما قال الله تعالى في سورة الشعراء:

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ . قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ.²

ولقد عرفنا أن القرآن الكريم منزل باللغة العربية. وهو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء هو آخر كتاب الله تعالى منزل إلى البشر و هو ناسخ لما سبقه من الشرائع.³ قال الله تعالى:

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ.⁴

¹ شيخ المصطفى الغلاييني، جامع الدروس العة العربية. بيروت. ص. 7

² القرآن الكريم سورة الشعراء : ﴿193-194، 185﴾

³ التوحيد الثاني مقرر لطالبة الصف الخامس بمعهد دار السلام الحديث للتربية الاسلامية، كونتور فونوروكو، ص: 51

⁴ القرآن الكريم سورة المائدة : ﴿38﴾

و المؤمنون يؤمنون بأنه كلام الله سبحانه وتعالى وهو مصدر أساسى عند أمة المسلمين لأنه دستور الهى أنزله الله تعالى ذكرا لجميع المسلمين لكى ينالوا السعادة في الدنيا والآخرة. بقوله تعالى:
وَيَوْمَ نَبِّئُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ.⁵

فتبين لنا أن للقرآن دورا كبيرا في الحياة. ويجب على المجتمع الاسلامي أن يفهموا ويتفقهوا معانيه ويتمسكوا حق التمسك به.

ولقد اعتنى المفسرون بتفسير آيات القرآن، إلا أنهم لم يصلوا في حل مسائلها و إزالة أوهام الباحثين عن الحاق و أن بعض المسلمين يختلف في فهم القرآن الذي يخاطب بالألفاظ العربية التي يستخدمها العرب مع أن بعضهم لم يعرف لغة القرآن معرفة تاما حسب ما ينزل به. لذلك يريد الباحث أن يبحث عن بعض معاني “حتى” في القرآن.

و القرآن يتكون من ثلاثين جزءا ومائة و اربع عشرة سورة بيتدئ بسورة الفاتحة ويختم بسورة الناس.

إن فهم آيات القرآن الكريم لا يكفى بالنظر إلى لفظيته العربية فحسب، وإنما يحتاج إلى دراسة عميقة من المراجع اللغوية المعتبرة. لأن للقرآن الكريم مميزات لفظية ومعنوية يفهمها الناس من خلال دراسة عميقة ومطالعة تفصيلية. ولفهم آية القرآن الكريم يحتاج إلى استيعاب العلوم التي تتعلق باللغة العربية و بمخاصة علم النحو.

⁵ القرآن الكريم سورة النحل : ﴿89﴾

في هذا البحث يبحث الباحث عن حرف "حتى" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية نحوية)، النحو، فهو علم من العلوم العربية تعرف به أحوال الكلمات العربية من الكلمات فهو يبحث ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم.⁶ فالكلمة في اللغة العربية تنقسم إلى اسم، وفعل، وحرف. والحرف هو كل لفظ لا يظهر معناه كاملاً إلا مع غيره⁷

كما في الأمثلة الآتية:

1. سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ.⁸

سَلَامٌ : خبر مقدم مرفوع بالضممة وتقدمه على المبتدأ جوازاً. هِيَ: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر اي لا يقدر الله فيها الا السلامة والخبر. حَتَّى: حرف جر وهي بمعنى للغاية. مَطَّلَعِ: إسم مجرور بـ"حَتَّى" والجار والمجرور متعلق بتنزل أو بفعل محذوف يدل عليه (سلام) و(مطلع) بفتح اللام بمعنى الطلوع وهو مصدر الفَجْرِ: مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره الكسرة.

2. وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ... الخ.⁹

وَ: الواو استئنافية. لَنْ: حرف نفي ومنصب واستقبال. تَرْضَى: فعل المضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر. عَنْكَ: جار مجرور متعلق بترضى. الْيَهُودُ: فاعل مرفوع بالضممة. وَلَا: الواو عاطفة لا زائدة. النَّصَارَى: معطوف على (اليهود) مرفوع

⁶عالي، رضا، المراجع في اللغة العربية نحوها و صرفيها، (بيروت، دار الفكر بدون سنة)، ص، 10

⁷على الجارم و مصطفى امين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية الأولى، دار المعارف بصر، كوتور فونوروكو، ص، 15

⁸القرآن الكريم سورة القدر: ﴿5﴾

⁹القرآن الكريم سورة البقرة: ﴿120﴾

مثله بالضممة المقدرة على الألف للتعذر. حَتَّى: حرف الناصبة بمعنى للغاية إلى أن. تَتَّبِعَ: تتبع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (”حَتَّى”) والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت. مِلَّتَهُمْ: مفعول به منصوب بالفتحة و(هم) ضمير الغائبين في محل جر بلاضافة بمعنى دينهم و(أن) المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر ب”حَتَّى” والجار والمجرور متعلق بترضى.

3. حَتَّى ”زُرِّمَ الْمَقَابِرَ”¹⁰

حَتَّى: حرف ابتداء معنى للغاية. زُرِّمَ: فعل الماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل - وهو ضمير المخاطبين - والميم علامة الجمع. الْمَقَابِرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وزيارة المقابر عبارة عن الموت أي صرتم إلى المقابر فتكاثرت بالاموات وفي القول الكريم تهكم بهم.

4. وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ.¹¹

و: الواو استئنافية. لَنَبْلُوَنَّكُمْ: اللام لام التوكيد أو واقعة في جواب قسم محذوف. نَبْلُوَ: فعل المضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن والكاف ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور والنون لا محل لها من الإعراب بمعنى ولنختبرنكم أو ولنمتحننكم. حَتَّى: حرف الناصبة بمعنى للتعليل (لكي) نَعْلَمَ: فعل المضارع منصوب بأن مضمرة بعد (”حَتَّى”) علامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن. وجملة (نَعْلَمَ) صلة (أن) المضمرة لا محل لها من

¹⁰القرآن الكريم سورة التكاثر: ﴿2﴾

¹¹القرآن الكريم سورة محمد: ﴿31﴾

الإعراب. و (أن) المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بـ "حتى" والجار والمجرور متعلق بنبلو. الْمُجَاهِدِينَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لانه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في المفرد. مِنْكُمْ: جر مجرور متعلق بحال محذوفة من (المجاهدين) بتقدير: حالة كونهم منكم والميم علامة جمع الذكور. وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلُوا: معطوفتان على (المجاهدين) و(نعلم) وتعربان اعراهما. اي الصابرين على الشدائد. أَخْبَارَكُمْ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والكاف ضمير متصل - ضمير المخاطبين - في محل جر بالاضافة والميم علامة جمع الذكور.¹²

إذا نظرنا إلى الآيات السابقة، عرفنا فرق بين كلمة "حتى" في آية الأولى، الثانية، الثالثة و الرابعة. أن القرآن يتكوّن من ثلاثين جزءا ومائة و أربع عشرة سورة وستّ الاف وستّمائة وستّ وستين آية. بعض في آيات القرآن وجدنا كلمة "حتى". توجد كلمة "حتى" في القرآن الكريم مائة و تسع وثلاثون آية و مائة و ثلاث و أربعون كلمة في ثمانية وأربعون سورة في ثلاثين جزءا و هي: في البقرة أربع عشرة آية، آل عمران أربع آيات، النساء سبع آيات، المائدة آيتان إثنان ، الأنعام تسع آيات، الأعراف ستّ آيات، الأنفال أربع آيات، التوبة سبع آيات ، يونس ثمانى آيات، هود آية واحدة، يوسف خمس آيات، الرعد آيتان إثنان، الحجر آية واحدة، الإسراء أربع آيات، الكهف تسع آيات، مريم آية واحدة، طه آية واحدة، الأنبياء ثلاث آيات، الحج آية واحدة، المؤمنون ستّ آيات، النور خمس آيات، الفرقان آية واحدة، الشعراء آية واحدة، النمل ثلاث آيات، القصص آيتان إثنان، سبأ آية واحدة، يس آية واحدة، الصافات آيتان إثنان، ص آية واحدة، الزمر آيتان إثنان، غافر آية واحدة، فصلت آيتان إثنان، الزخرف أربع آيات، الأحقاف آية واحدة، محمد

¹² تهجّت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص. 113

ثلاث آيات، الحجرات آيتان إثنان، الذاريات آية واحدة، الطور آية واحدة، الحديد آية واحدة، الممتحنة آية واحدة، المنافقون آية واحدة، الطلاق آية واحدة، المعارج آية واحدة، الجن آية واحدة، المدثر آية واحدة، القدر آية واحدة، البينة آية واحدة، التكاثر آية واحدة. و في سور أخرى (ستة و ستون سورة) ليست فيها كلمة "حتى"، نرى أن بعض المجتمع الاسلامي لم يعرفها حق المعرفة، حيث يحتاج إلى الشرح و التوضيح.

ومن البيان السابق نستطيع أن نستخلص أن الحرف "حتى" من أهم المباحث لفهم آيات القرآن. و إذا لن نستطيع أن نفهم مقاصد الآيات التي أرادها الله بترجمة كلمة فكلمة إلا باستيعاب علم النحو وبخاصة مبحث الحرف "حتى". إذا أردنا أن نفهم الآيات القرآنية جيدا فلا بد لنا أن نستوعب هذا المبحث لكي لا نخطئ في فهم مقاصد الآيات. فهذه الأهمية التي نريد أن نكشفها ونطالعها "حتى" تظهر لنا الروائع الغامضة في آيات القرآن التي فيها حرف "حتى". إضافة إلى خلفية و ظواهر سابقة فأراد الباحث أن يقوم بالبحث العلمي تحت الموضوع "دراسة تحليلية نحوية عن معاني "حتى" في القرآن".

ب. الدوافع في اختيار الموضوع

1. البحث في القرآن الكريم لفظا و معنا مهم جدا باعتباره المصدر الأول من مصادر

تعاليم الإسلام و شريعته و باعتباره كلام الله تعالى.

2. لبحث في دلالة "حتى" الموجودة في الآيات يؤثر الفهم في مفهوم آيات القرآن الكريم.

3. معرفة دلالة "حتى" الموجودة في آيات القرآن تؤكد الفهم في مقاصد آيات القرآن

المستعملة في القرآن الكريم تؤدي إلى الرغبة في القرآن و فهم معانيه.

4. هذا البحث مناسب بقسم الذي يتعلم الباحث فيه.

5. هذا الموضوع لم يقم أحد ببحثه من قبل.

ج. توضيح الإصطلاحات

1. دراسة من درس يدرس درسا ودراسة _ دراسة الكتاب بمعنى اقبل عليه يحفظه.¹³

2. تحليلية هي بحث شيء بحق التأمل، أو تفسر الآيات القرآنية بتقديم الناحيات

الموجودة فيها مع شرح معاني الآيات بالعلوم.¹⁴

3. نحوى: نحا ينحو نحو الشيء¹⁵

4. “حتى”: تأتي حرفا جاراً تدل على الانتهاء، تدخل المضارع منصوباً بأن المصدرية

المقدّرة فتفيد الغاية، تأتي حرف عطف بمعنى الواو و تكون حرف ابتداء.¹⁶

5. القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدتها التقدم العلمي إلا رسوخا في

الإعجاز، أنزل الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات

إلى النور، و يهديهم إلى الصراط المستقيم.¹⁷

فالمراد بالموضوع هو البحث في مفهوم أو مضمون تنوع حرف “حتى” الموجود في القرآن

الكريم.

¹³ الأب لويس معلوف السبيعي، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت: دار المسرق)، ص: 211

¹⁴ نصر الدبي بيدان، طريقة التفسير القرآن، حكجاكرة: مكتبة الطلاب.

¹⁵ المرجع السابق، المنجد في اللغة والأعلام، ص: 895

¹⁶ نفس المرجع، ص. 117

¹⁷ مناع القطان، في علوم القرآن. ص. 9

د. المشكلات

1. تقديم المشكلات

المشكلات الموحدة في هذا الموضوع كثيرة منها:

1. أنواع "حتى" المستعمل في القرآن

2. معني حرف "حتى" في الآيات القرآنية

3. المعاني الآيات فيها "حتى" في القرآن

3. تأثير "حتى" في فهم القرآن

4. أهمية فهم "حتى" في القرآن

2. تحديد المشكلات

لكثرة المشكلات في هذا البحث، فأراد الباحث أن يحدد في أنواع "حتى" و معانيها في

فهم مقاصد آيات القرآن

3. تكوين المشكلات

حدد الباحث المشكلات المبحوثة في هذا البحث عن أنواع و معاني "حتى" في القرآن

الكريم, قررهما الباحث المشكلات بالرمز ما يلي

1. ما أنواع "حتى" المستعملة في القرآن الكريم؟

2. ما معاني "حتى" المستعملة في القرآن الكريم؟

هـ. أهداف البحث و فوائده

أ. أهداف البحث

1. لمعرفة أنواع "حتى" المستعملة في القرآن الكريم.

2. لمعرفة معاني "حتى" المستعملة في القرآن الكريم.

ب. فوائد البحث

1. معرفة لقارئ القرآن عن معاني "حتى" الموجودة في الآيات القرآنية

2. لمساعدة معلمى علم النحو على الإتيان بأمثلة "حتى" ومعانيها من الآيات القرآنية

3. لزيادة معرفة الباحث في علم النحو و خاصة في بحث "حتى"